النَّحْوُ فِي سَبْعَةِ أَيَّامٍ

كَتَبَهُ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَحْمَدَ البِجَادِيُّ

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، والصَّلاَةُ والسَّلاَمُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ.

اليَــــوْمُ الأَوَّلُــــــ:

كَلَامُ العَـرَبِ:

كَلاَمُ العَرَبِ لا يَخْرُجُ عَنْ أُسْلُوبَيْنِ، فَلاَ تَجِدُ عِبَارَةً عَرَبِيَّةً إِلَّا وَهِيَ قَائِمَةٌ عَلَى أَحَدِهِمَا:

الأُسْلُوبُ الأَوَّلُـــــ:

أَنْ يُبْدَأَ الكَلاَمُ بِاسْمٍ لِكَي يُذْكَرَ بَعْدَهُ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ حَدَثٍ.

مِثَالُــ ذَلِكَ: زَيْدٌ كَرِيمٌ.

فـ «زَيْدٌ» اسْمٌ، وَقَدْ بُدِئَ بِهِ فِي الكَلاَمِ لِكَي نَعْلَمَ الحَدَثَ المُتَعَلِّقَ بِهِ، وَهُوَ الكَرَمُ، فَنَعْلَمَ أَنَّهُ كَرِيمٌ.

وَهَذَا الأُسْلُوبُ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِـ«المُبْتَدَأِ والخَبَرِ»، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ زَيْدًا كَانَ مَعْرُوفًا، وَلَكِنَّ السَّامِعَ لَمْ يَكُنْ يَعْلَمُ بِأَنَّهُ كَرِيمٌ، فَلَمَّا قَالَ المُتَكَلِّمُ: كَرِيمٌ؛ كَانَ ذَلِكَ خَبَرًا جَدِيدًا لِلسَّامِعِ.

فَالمَقْصُودُ: أَنَّ المُتَكَلِّمَ ابْتَدَأَ بِـ«زَيْدٍ» لِيُخْبِرَ عَنْهُ بِالكَرَمِ.

الأُسْلُوب الثَّانِي:

أَنْ يبْدَأ الكَلاَمُ بِحَدَثٍ لِكَيْ يُذْكَرَ بَعْدَهُ صَاحِبُهُ.

مِثَالُـ ذَلِكَ: قَامَ زَيْدٌ.

فَـ«قَامَ» فِعْلٌ مَاضٍ، وَهُوَ دَالٌّ عَلَى حَدَثٍ، وَهُوَ القِيَامُ، وَلَكِنَّ السَّامعَ لَا يَعْلَمُ مَنْ هُوَ صَاحِبُهُ حَتَّى قَالَ المُتَكَلِّمُ: «زَيدٌ»، فَحِينَئِذٍ عَلِمَ أَنَّ الَّذِي فَعَلَ القِيَامَ هُوَ زَيْدٌ، فَـ«زَيدٌ» فَاعِلٌ.

وَهَذَا الأُسْلُوبُ يُعَبَّرُ عَنْهُ بِـ«الفِعْـلِ وَفَاعِـلِهِ»، وَمَعْنَاهُ: أَنَّ «قَامَ» هُوَ الفِعْلُ، وَأَنَّ «زَيدٌ» هُوَ الفَاعِلُ.

خَاتِمَــةٌ:

تَلْحَظُ أَنَّ الأُسْلُوبَ الأَوَّلَ: جُمْلَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِاسْمٍ، وَهُوَ«زَيْدٌ»، وَلِذَلِكَ تُسَمَّى «جُمْلَةً اسْمِيَّةً»، وَأَمَا الأُسْلُوبُ الثَّانِي؛ فَهُوَ جُمْلَةٌ مَبْدُوءَةٌ بِفِعْلٍ، وَلِذَلِكَ تُسَمَّى «جُمْلَةً فِعْلِيَّةً».

فَلَفْظُ «الجُمْلَةِ الاِسْمِيَّةِ» وَلَفْظُ «الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ» اسْمَانِ لِلأُسْلُوبَيْنِ المَذْكُورَيْنِ، وَلَيْسَ فِي العَرَبِيَّةِ جُمْلَةٌ ثَالِثَةٌ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي العَرَبِيَّةِ أُسْلُوبٌ ثَالِثٌ.

****

اليـــومُ الثَّـــاني:

أحـوالُ الجمـلتين:

أوَّلًا: الجُمْلَةُ الاِسْمِيّةُ (=الأُسْلُوبُ الأَوَّلُ):

الأُسْلُوبُ الأَوَّلُ يتكَوَّنَ مِنِ اسْمَينِ مَرْفُوعَينِ، وَهُمَا «المُبْتَدأُ» و«الخَبَرُ» -كَمَا تَقَدَّمَ- وَسَبَبُ رَفعِهِمَا أَنَّهُمَا لَمْ يُسبَقَا بِشَيءٍ يَنْصِبهما أَوْ يَجُرُّهُمَا، فَإِنْ سُبِقَ أَحَدُهُمَا بِنَاصِبٍ؛ صَارَ مَنْصُوبًا، أَوْ سُبِقَ بِحَرْفِ جَرٍّ؛ صَارَ مَجْرُورًا.

وَبيَـانُ ذَلِكَ: أَنَّ الأَصْلَ فِي الاِسْمَيْنِ الرَّفْعُ، كَمَا تَقُولُ: «زَيْدٌ كَرِيمٌ»، و«عَمْرٌو شُجَاعٌ»، و«بَكْرٌ بَخِيلٌ»، فَإِذَا أَدْخَلَتْ «إِنَّ» أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهَا[1]؛ نَصَبْتَ الأَوَّلَ، فَقُلْتَ: «إِنَّ زَيْدًا كَرِيمٌ»، و«إِنَّ عَمْرًا شُجَاعٌ»، و«إِنَّ بَكْرًا بَخِيلٌ».

وَإِذَا أَدْخَلْتَ «كَانَ» أَوْ إِحْدَى أَخْوَاتِهَا[2]؛ نَصبْتَ الثَّانِيَ، فَقُلْتَ: «كَانَ زَيْدٌ كَرِيمًا»، و«كَانَ عَمْرٌو شُجَاعًا»، و«كَانَ بَكْرٌ بَخِيلًا».

وَإِذَا أَدْخَلْتَ «ظَنَّ» أَوْ «صَيَّرَ» أَوْ إِحْدَى أَخَوَاتِهِمَا[3]؛ نَصَبْتَ الاِسْمَيْنِ، فَقُلْتَ: «ظَنَنْتُ زَيْدًا كَرِيمًا»، و«صَيَّرْتُ زَيْدًا كَرِيمًا»، و«ظَنَنْتُ عَمْرًا شُجَاعًا»، و«صَيَّرْتُ عَمْرًا شُجَاعًا»، و«ظَنَنْتُ بَكْرًا بَخِيلًا»، و«صَيَّرْتُ بَكرًا بَخِيلًا».

---

(١) وَهِيَ : «أَنَّ»، «لَيْتَ»، «لَكِنَّ»، «لَعَلَّ»، «كَأَنَّ»، وتَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ-.

(٢) وَهِيَ: «ظَلَّ»، «بَاتَ»، «أَضْحَى»، «أَصْبَحَ»، «أَمْسَى»، «صَارَ»، «لَيْسَ»، «مَا زَالَ»، «مَا بَرِحَ»، «مَا فَتِئَ»، «مَا انفَكَّ»، «مَا دَامَ»، وتَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ-.

(٣) أَخَوَاتُ «ظَنَّ» هِيَ: «رَأَى»، «خَالَ»، «عَلِمَ»، «وَجَدَ»، «حَسِبَ»، «زَعَمَ»، «عَدَّ»، «حَجَا»، «دَرَى»، «جَعَلَ» الَّتِي بِمَعْنَى «اعْتَقَدَ»، وأَخَواتُ «صَيَّرَ»: «اتَّخَذَ»، «تَخِذَ»، «وَهَبَ»، «رَدَّ»، «تَرَكَ»، «جَعَلَ» الَّتِي بِمَعْنَى «صَيَّرَ»، وتَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ-.

وَإِذَا أَدْخَلْتَ «مِنْ» أَوْ «فِي» أَوْ غَيْرَهُمَا مِنْ حُرُوفِ الجَرِّ[٤] عَلَى أَحَدِ الاِسْمَيْنِ؛ جَرَرْتَهُ، فَقُلْتَ: «زَيْدٌ فِي الدَّارِ»، و«الخَيْرُ مِنَ اللهِ».

وَلاَ يَدْخُلُ حَرْفُ الجَرِّ عَلَى المُبْتَدَأِ إِلَّا نَادِرًا، عَلَى مَا سَيَتَّضِحُ فِيمَا بَعْدُ -إِنْ شَاءَ اللهُ-.

تَنْبِيهٌ:

الرَّفْعُ يَعْنِي أَنَّ آخِرَ الكَلِمَةِ ضَمَّةٌ (=زَيْدٌ =الرَّجُلُ)، والنَّصْبُ يَعْنِي أَنَّ آخِرَهَا فَتْحَةٌ (=زَيْدًا =الرَّجُلَ)، والجَرُّ يَعْنِي أَنَّ آخِرَهَا كَسْرَةٌ (=زَيْدٍ =الرَّجُلِ).

ثَانِيًا: الجُمْلَةُ الفِعْلِيَّةُ (=الأُسْلُوبُ الثَّانِي):

تَلْحَظُ أَنَّ الجُمْلَةَ الفِعْلِيَّةَ تَبْدَأُ بِفِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ المَاضِي: كَمَا فِي قَوْلِنَا: «قَامَ زَيْدٌ»، وَيُسَمَّى هَذَا الفِعْلُ «مَاضِيًا»، وَقَدْ تَبْدَأُ الجُمْلَةُ بِفِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى الزَّمَنِ الحَاضِرِ أَوِ المُسْتَقْبَلِ، كَمَا تَقُولُ: «يَقُومُ زَيْدٌ»، أَيْ: أَنَّهُ يَفْعَلُ القِيَامَ فِي الوَقْتِ الَّذِي نَقُولُ فِيهِ هَذَا الكَلاَمَ، وَإِذَا صَاحَبَ ذَلِكَ كَلِمَةٌ تَدُلُّ عَلَى المُسْتَقْبَلِ؛ كَانَ دَالًّا عَلَى الاِسْتِقْبَالِ، كَمَا تَقُولُ: «يَقُومُ زَيْدٌ غَدًا»، وَيُسَمَّى هَذَا الفِعْلُ الدَّالُّ عَلَى الحُضُورِ أَوِ الاِسْتِقْبَالِ: «مُضَارِعًا».

وَقَدْ تَبْدَأُ الجُمْلَةُ بِفِعْلٍ يَدُلُّ عَلَى الأَمْرِ، كَمَا تَقُولُ: «قُمْ»، و«اذْهَبْ»، وَيُسَمَّى هَذَا الفِعْلُ الدَّالُّ عَلَى الأَمْرِ «فِعْلَ الأَمْرِ».

---

(٤) وأَشْهَرُ حُرُوفِ الجَرِّ -غَيْرِ «مِنْ» و«فِي»- هِيَ: «إِلَى»، «عَنْ»، «عَلَى»، «اللَّامُ»، «البَاءُ»، «الكَافُ»، «حَتَّى»، وغَيْرُ المَشْهُورِ يَأْتِي بَيَانُهُ فِي الجُزْءِ الثَّانِي -إِنْ شَاءَ اللهُ-.

خَاتِمَةٌ:

الفِعْلُ إِمَّا مَاضٍ، كَقَوْلِكَ: قَامَ، وَإِمَّا مُضَارِعٌ، كَقَوْلِكَ: يَقُومُ، وَإِمَّا أَمْرٌ، كَقَوْلِكَ: قُمْ، فالمَاضِي دَائِمًا مَفْتُوحٌ، أَيْ: أَنَّ آخِرَ حَرْفٍ فِيهِ مُلَازِمٌ لِلفَتْحَةِ، تَقُولُ: قَامَ، وذَهَبَ، وقَرَأَ، والأَمْرُ مُسَكَّنٌ، أَيْ: أَنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى السُّكُونِ، تَقُولُ: قُمْ، واذْهَبْ، واقْرَأْ، والمُضَارِعُ: غَالِبًا مَرْفُوعٌ، إِلَّا إِنْ سُبِقَ بِحَرْفٍ يَنصِبُ، مِثْلِ: «أَنْ»، و«لَنْ»، أَوْ بِحَرْفٍ يَجْزِمُ، مِثْلِ: «إِنْ»، و«لَمْ»، والنَّصْبُ يَكُونُ بِالفَتْحَةِ، والجَزْمُ، يَكُونُ بِالسُّكُونِ، تَقُولُ عِنْدَ الرَّفْعِ: «يَذْهَبُ زَيْدٌ»، وعِنْدَ النَّصْبِ: «لَنْ يَذْهَبَ عَمْرٌو»، وعِنْدَ الجَزْمِ: «لَمْ يَذْهَبْ بَكْرٌ».

اليَــومُ الثالِـــثُ:

الأَسْمَــاءُ المَنْصُـوبَـةُ:

أَوَّلًا: الحَـالُ، والتَّمْيِيزُ:

قَدْ يَأْتِي بعدَ الجُمْلَتَيْنِ اسْمٌ، يُرَادُ بِهِ زِيَادَةُ المَعْنَى، فَيَكُونُ مَنْصُوبًا:

مِثَالُـــ ذَلِكَ: زَيْدٌ مُقْبِلٌ مُسْرِعًا، وَأَقْبَلَ زَيْدٌ مُسْرِعًا.

وَقَدْ يُقَالُ: زَيْدٌ مُتَصَبِّبٌ عَرَقًا، وَتَصَبَّبَ زَيْدٌ عَرَقًا.

وَتَلْحَظُ أَن «مُسْرِعًا» جَاءَ بَعْدَ حَدَثٍ مَعْرُوفٍ، وَهُوَ الإِقْبَالُ، فَلَمَّا كَانَ مَعْرُوفًا كَانَ الغَرَضُ مِنْ «مُسْرِعًا» بَيَانَ حَالَةِ هَذَا الإِقْبَالِ وَهَيْئَتِهِ، ولِهَذَا سُمِّيَ حَالًا.

وأَمَّا «عَرَقًا» فَقَدْ جَاءَ بَعْدَ حَدَثٍ مُبْهَمٍ؛ لِأَنَّ التَصَبُّبَ قَدْ يَكُونُ لِلْعَرَقِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلْمَاءِ، وَقَدْ يَكُونُ لِلشَّحْمِ، ولِهَذَا كَانَ الغَرَضُ مِنْ «عَرَقًا» تَمْيِيزَ أَحَدِ هَذِهِ المَعَانِي، لِإِزَالَةِ الإِبْهَامِ، وَلِهَذَا سُمِّيَ تَمْيِيزًا.

خَـاتِمَةٌ:

«مَسْرِعًا» حَالٌ مَنْصُوبٌ، و«عَرَقًا» تَمْيِيزٌ مَنْصُوبٌ.

ثَانِيًا: المُسْتَثْنَى بِـ «إِلَّا»:

يُمْكِنُ أَنْ أُلَخِّصَ لَكَ هَذَا البَابَ فِي ثَلاثَةِ أُمُورٍ:

الأَمْرُ الأَوَّلُ: أَنَّ «إِلَّا» إِذَا جَاءَتْ بَيْنَ طَرَفَيِ الجُمْلَةِ؛ لَمْ يَكُنْ لَهَا أَثَرٌ:

كَمَا تَقُولُـ: مَا زَيْدٌ إِلَّا كَرِيمٌ، وَمَا جَاءَ إِلَّا زَيْدٌ.

فَـ«كَرِيمٌ» فِي الجُمْلَةِ الأُولَى خَبَرٌ، و«زَيْدٌ» فِي الجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ فَاعِلٌ.

وَيُسَمَّى هَذَا الأُسْلُوبُ: «اَلاِسْتِثْنَاءَ النَّاقِصَ»، لأَنَ مَاقَبْلَ «إِلاَّ» لَيْسَ جُمْلَةً تَامَّةً.

الأَمْرُ الثَّانِي: أَنَّ «إِلَّا» إِذَا جَاءَتْ بَعْدَ إِحْدَى الجُمْلَتَيْنِ، انْتَصَبَ الِاسْمُ بَعْدَهَا:

كَمَا تَقُولُ: اَلقَوْمُ كُرَمَاءُ إِلَّا زَيْدًا، وجَاءَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدًا.

الأَمْرُ الثَّالِثُ: أَنَّ «إِلَّا» المَذْكُورَةَ فِي هَذَا الأَمْرِ السَّابِقِ (=الأَمْرِ الثَّانِي) إِنْ سُبِقَتْ جُمْلَتُهَا بِنَفْيٍ، أَوْ نَهْيٍ، أَوِ اسْتِفْهَامٍ؛ جَازَ أَنْ تَكُونَ «إِلَّا» عَدِيمَةَ الأَثَرِ، فَلاَ يَنتَصِبُ مَا بَعْدَهَا، وجَازَ أَنْ تَنْصِبَ:

تَقُولُ: مَا جَاءَ القَوْمُ إِلَّا زَيْدٌ، أَوْ: مَا جَاءَ القَوْمُ إِلاَ زَيْدًا.

وَيُسَمَّى هَذَا الأُسْلُوبُ فِي الحَالَتَيْنِ الثَّانِيَةِ والثَّالِثَةِ «الِاسْتِثْنَاءَ التَّامَّ»؛ لِأَنَّ الجُمْلَةَ تَامَّةٌ قَبْلَ «إِلَّا».

اليَــومُ الرَّابِــعُ:

ثَالِثًا: المَفَاعِيــلُ:

الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ -الَّتِي هِيَ «فِعْلٌ وفَاعِلٌ»- إِنْ جَاءَ بَعْدَهَا اسْمٌ مُشَارِكٌ لِلْفَاعِلِ فِي المَعْنَى فَهُوَ «التَّابِعُ» -عَلَى مَا يَأْتِي إِنْ شَاءَ اللهُ- وإِنْ كَانَ غَيْرَ مُشارِكٍ لَهُ؛ فَهُوَ الَّذِي يُسَمَّى مَفْعُولًا، وَهُوَ خَمْسَةُ أَنْوَاعٍ، كُلُّهَا مَنْصُوبَةٌ:

١-فَإِنْ كَانَ الحَدَثُ وَاقِعًا عَلَى المَفْعُولِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «ضَرَبَ زَيْدٌ غُلَامَهُ»؛ فَهُوَ «المَفْعُولُ بِهِ»؛ لِأَنَّ الضَّرْبَ وَاقِعٌ عَلَى الغُلَامِ.

٢-وإِنْ كَانَ الحَدَثُ وَاقِعًا فِي المَفْعُولِ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «جِئْتُ مَسَاءً»، أَوْ «جَلَسْتُ خَارِجَ الدَّارِ»؛ فَهُوَ «المَفْعُولُ فِيهِ» -ويُسَمَّى الظَّرْفَ- لِأَنَّ المَجِيءَ وَاقِعٌ فِي المَسَاءِ، والجُلُوسَ وَاقِعٌ خَارِجَ الدَّارِ، فالأول ظرف زمان، والثاني ظرف مكان.

٣-وإِنْ لَمْ يَقَعِ الحَدَثُ عَلَيْهِ ولَمْ يَقَعْ فِيهِ، وكَانَ دَالًّا عَلَى تَعْلِيلٍ، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «زُرْتُكَ إِكْرَامًا لَكَ»، فَهُوَ «المَفْعُولُ لِأَجْلِهِ»؛ لِأَنَّ المُتَكَلِّمَ عَلَّلَ لِزِيَارَتِهِ بِالإِكْرَامِ، أَيْ: أَنَّ الإِكْرَامَ هُوَ سَبَبُ الزِّيَارَةِ.

٤-وإِنْ كَانَ المَفْعُولُ مُقْتَرِنًا بِـ«وَاوٍ»، وَهُوَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يُشَارِكَ الفَاعِلَ فِي المَعْنَى؛ فَهُوَ «المَفْعُولُ مَعَهُ»، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «سَارَ زَيْدٌ والجِدَارَ»؛ لِأَنَّ «الجِدَارَ» مُقْتَرِنٌ بِالوَاوِ، وَهُوَ غَيْرُ مُشَارِكٍ لِلْفَاعِلِ؛ لِأَنَّ الجِدَارَ لَا يَسِيرُ.

٥-وإِنْ كَانَ المَفْعُولُ مُوَافِقًا لِلْفِعْلِ المُتَقَدِّمِ فِي الحُرُوفِ؛ فَهُوَ «المَفْعُولُ المُطْلَقُ»، كَمَا فِي قَوْلِكَ: «ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرْبًا»، و«أَكْرَمْتُ عَمْرًا إِكْرَامًا».

اليَـــومُ الخَـامِس:

الإِضَــــافَــــةُ:

خُلَاصَةُ مَا فِي هَذَا البَابِ إِشَارَتَانِ، يَتْلُوهُمَا حُكْمُ الإِضَافَةِ:

الإِشَارَةُ الأُوْلَى: أَنَّكَ إِذَاقُلْتَ: «**هَذَا كِتَابٌ**»، فَهَذَا هُوَ الأُسْلُوبُ الأَوَّلُ المَعْرُوفُ بِـ «الجُمْلَةِ الاسمِيَّةِ»، فَإِذَا قُلْتَ: «**هَذَا كِتَابُ زَيْدٍ**»، لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي الجُمْلَةِ شَيْءٌ مِمَّا سَبَقَ، إِلَّا أَنَّ فِي هَذَا المِثَالِ زِيَادَةَ مَعْنًى، وَهُوَ إِضَافَةُ «كِتَابٍ» إِلَى «زَيْدٍ»، وهَذَا يَعْنِي أَنَّ زَيْدًا يَمْلِكُ الكِتَابَ، فَـ«كِتَابٌ» مُضَافٌ، و«زَيْدٍ» مُضَافٌ إِلَيهِ، فَالإِضَافَةُ هُنَا لِإِفَادَةِ المِلْكِ.

الإِشَارَةُ الثَّانِيَةُ: أَنَّكَ إِذَا قُلتَ: «**هَذَا بَابُ الدَّارِ**»، فَقَدْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ الدَّارَ قَدْ اخْتَصَّتْ بِهَذَ البَابِ، وهَذَا قَرِيبٌ مِنَ التَّمَلُّكِ، إِلَّا أَنَّ الدَّارَ لَا تَمْلِكُ، فَكَانَتْ الإِضَافَةُ فِي مِثْلِ هَذَا لِإِفَادَةِ الاخْتِصَاصِ.

وَلاَ يَلْزَمُ أَنْ تَكُونَ الإِضَافَةُ عَلَى مَعْنَى المِلْكِ، أَوِ الاخْتِصَاصِ، فَقَدْ تَكُونُ لِغَيرِ ذَلِكَ، كَمَا تَقُوْلُ: اللهُ رَبُّ العَالَمِينَ.

حُكْمُ الإِضَافَةِ:

لِلْإِضَافَةِ حُكْمَانِ:

أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ يَجِبُ حَذْفُ التَّنوِينِ مِنَ المُضَافِ دَائِمًا، فَـ«كِتَابٌ» حَذَفْنَا مِنْهُ التَّنوِيْنَ بَعْدَ الإِضَافَةِ، فَصَارَ بِضَمَّةٍ وَاحِدَةٍ، فَقُلْنَا: «**هَذَا كِتَابُ زَيْدٍ**».

الثَّانِي: أَنَّ المُضَافَ إِلَيهِ يُجَرَّ دَائِمًا، فَـ«زَيْدٌ» بَعْدَ الإِضَافَةِ صَارَ مَجْرُورًا.

اليَــوْمُ السَّــادِسُ:

أوَّلًا: المَمْنُوعُ مِنَ الصَّرْفِ:

الاِسْمُ المجْرُور علَامَتُه الكَسْرَةُ -عَلَى مَا تَقدَّمَ بيَانُه- تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ»، ولَكِنَّ الاِسْمَ إِذَا أَشْبَهَ الفِعْلَ؛ لَمْ يَقْبَلْ التَّنْوِينَ، ولَا الكَسْرَةَ؛ لِأَنَّ الفِعلَ لَا يُنوَّنُ ولَا يُكْسَرُ(٥)، ومِثَالُ الاِسْمِ المَمْنُوعِ مِنَ الصَّرْفِ «أَحْمَدُ»، فَإِذَا وَقَعَ مَجْرُورًا؛ فَعلَامَتُه الفَتْحَةُ بَدَلًا مِنَ الكَسْرَةِ، ويَكُونُ بِفَتْحَةٍ وَاحِدَةٍ، تَقُولُ: «مَرَرْتُ بِأَحْمَدَ».

ثَانِيًا: أَفْضَــلُ وشِبْــهُهُ:

إِذَا ذُكِرَ الاِسْمُ «أَفْضَلُ» بينَ اسْمَيْنِ؛ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الاِسْمَ الأَوَّلَ أَفْضَلُ مِنَ الثَّانِي:

كَمَا تَقُولُــــــــ: زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْ عَمْرٍو.

ويُسَمَّى هَذَا الأُسْلُوبُ: أُسْلُوبَ التَّفْضِيلِ.

ولَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الأُسْلُوبُ فِي الأُمُورِ الفَاضِلَةِ، فَقَدْ تَقُولُ: «عَمْرٌو أَضْعَفُ مِنْ بَكْرٍ»؛ لِتَدُلَّ عَلَى أَنَّ الأَوَّلَ أَضْعَفُ مِنَ الثَّانِي.

كَمَا لَا يَلْزَمُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الأُسْلُوبُ مَقْصُورًا عَلَى هَذَيْنِ اللَّفْظَيْنِ «أَفضَلَ»، و«أَضْعَفَ»، فَقَدْ يُذْكَرُ «أَحْسَنُ»، أَوْ «أَسْوأُ»، أَوْ «أَكْبَرُ»، ءأَوْ «أَصْغَرُ»، أَوْ غَيْرُ ذَلِك مِمَّا يُرِيدُهُ المُتَكَلِّمُ.

****

---

(٥) ويَأْتِي فِي الجُزْءِ الثَّانِي إِنْ شَاءَ اللهُ شَرْحٌ لِشَبَهِ الاِسْمِ بِالفِعْلِ.

اليَـوْمُ السَّــابِعُ:

التَّـــوَابِـــــعُ:

١-إذَا قُلْتَ: «جَاءَ زَيْدٌ»، فَهَذَا هُوَ الأُسْلُوبُ الثَانِي المَعْرُوْفُ بِـ«الجُمْلَةِ الفِعْلِيَّةِ»، فَإِذَا قُلْتَ: «جَاءَ زَيْدٌ الكَرِيْمُ»، تَكُوْنُ قَدْ وَصَفْتَ الفَاعِلَ -وَهُوَ «زَيْدٌ»- بِالكَرَمِ، فَـ«زَيْدٌ» مَوْصُوْفٌ، وَ«الكَرِيْم» صِفَةٌ، والصِّفَةُ تَتْبَعُ المَوْصُوْفَ فِي الإِعْرَابِ، فَلَمَّا كَانَ «زَيْدٌ» مَرْفُوْعًا، كَانَ «الكَرِيْمُ» مَرْفُوْعًا، وَلَوْ كَانَ المَوْصُوفُ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا، صَارَتْ الصِّفَةُ مَنْصُوبَةً أَوْ مَجْرُورَةً، تَقُولُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا الكَرِيمَ»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ الكَرِيمِ».

٢-وإِذَا قُلْتَ: «جَاءَ زَيْدٌ وَعَمْرٌو»، تَكُوْنُ قَدْ عَطَفْتَ عَمْرًا عَلَى زَيْدٍ بِالوَاوِ المُتَوَسِّطَةِ بَيْنَهُمَا، فَـ«زَيْدٌ» مَعْطُوْفٌ عَلَيْهِ، وَ«عَمْرٌو» مَعْطُوفٌ، وَالمَعْطُوْفُ يَتْبَعُ المَعْطُوْفَ عَلَيْهِ فِي الإِعْرَابِ، وَلِهَذَا صَارَ مِثْلَهُ مَرْفُوْعًا، وَلَوْ كَانَ الأَوَّلُ مَنْصُوبًا أَوْ مَجْرُورًا، صَارَ الثَّانِي مِثْلَهُ، تَقُولُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا وعَمْرًا»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وعَمْرٍو».

٣-وإِذَا قُلْتَ: «جَاءَ زَيْدٌ نَفْسُهُ»، تَكُوْنُ قَدْ أَكَّدْتَ أَنَّ الجَائِيَ هُوَ زَيْدٌ، فَـ«زَيْدٌ» مُؤَكَّدٌ، وَ«نَفْسُهُ» مُؤَكِّدٌ، وَالمُؤَكِّدُ يَتْبَعُ المُؤَكَّدَ فِي الإِعْرَابِ، وَلِهَذَا صَارَ مِثْلَهُ مَرْفُوْعًا، وتَقُولُ: «رَأَيْتُ زَيْدًا نَفْسَهُ»، وَ«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ نَفْسِهِ»، والتَّأْكِيدُ لَيْسَ خَاصًّا بِـ«النَّفْسِ»، بَلْ يُؤَكَّدُ بِـ«العَيْنِ»، وَ«كُلٍّ»، وَ«جَمِيعٍ»، وَ«كِلَا»، وَ«كِلْتَا»، تَقُولُ: «جَاءَ عَمْرٌو عَيْنُهُ»، وَ«جَاءَ القَوْمُ كُلُّهُمْ»، وَ«أَقْبَلَ النَّاسُ جَمِيعُهُمْ»، وَ«جَاءَ الرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا»، وَ«جَاءَتْ المَرْأَتَانِ كِلْتَاهُمَا»، وَ«رَأَيْتُ الرَّجُلَيْنِ كِلَيْهِمَا»، وَ«المَرْأَتَيْنِ كِلْتَيْهِمَا».

٤-وإِذَا قُلْتَ: «جَاءَ أَبُو حَفْصٍ عُمَرُ»، تَكُونُ قَدْ ذَكَرْتَ الفَاعِلَ، وَهُوَ «أَبو حَفْصٍ»[٦]، وَهَذِهِ كُنْيَةُ عُمَرَ، ثُمَّ ذَكَرْتَ اسْمَهُ، وَهُوَ «عُمَرُ»، كَأَنَّكَ تَرَاجَعْتَ عَن ذِكْرِ الكُنْيَةِ، فَجَعَلْتَ «عُمَرَ» بَدَلًا عَنْهُ؛ فَـ«أَبو حَفْصٍ» مُبْدَلٌ مِنْهُ، و«عُمَرُ» بَدَلٌ، وَالبَدَلُ يَتْبَعُ المُبدَلَ مِنْهُ فِي الإِعْرَابِ، وَلِهَذَا صَارَ مِثْلَهُ مَرْفُوعًا، ويَتْبَعُهُ - أَيْضًا- فِي النَّصْبِ والجَرِّ.

والخَلَاصَـــةُ:

أَنَّ الصِّفَةَ، وَالمَعْطُوفَ، وَالتَّوْكِيدَ، وَالبَدَلَ، كُلُّهَا تَتْبَعُ مَا قَبْلَهَا فِي الإِعْرَابِ، وَلِهَذَا سُمِّيَتْ تَوَابِعَ.

واللهُ أَعْلَمُ، وصَلَّى اللهُ وسَلَّمَ على نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ.

كَتَبَهُ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ أَحْمَدَ البِجَادِيُّ

(٦) هَذَا الِاسْمُ مَرْفُوعٌ، وعَلَامَةُ رَفْعِهِ الوَاوُ، وفِي النَّصْبِ يُقَالُ: أَبَا حَفْصٍ، وفِي الجَرِّ يُقَالُ: أَبِي حَفْصٍ.